@ 20 @ على الفداء ، ومن لم يقدر . وكان يعرف الكتابة كانت مفاداته أن يعلّم عشرة من الغلمان الكتابة ، فكثرت الكتابة في المدينة بعد ذلك . .

وكان ممن تعلم : زيد بن ثابت وغيره . .

فإذا كان المسلمون وهم في بادىء أمرهم وأحوج ما يكون إلى المال والسلاح ، بل واسترقاق الأسارى فيقدمون تعليم الغلمان الكتابة على ذلك كله ، ليدل على أمرين : .

أولهما : شدة وزيادة العناية بالتعليم . .

وثانيهما : جواز تعليم الكافر للمسلم ما لا تعلق له بالدين ، كما يوجد الآن من الأمور الصناعية ، في الهندسة ، والطب ، والزراعة ، والقتال ، ونحو ذلك . .

وقد كثر المتعلمون بسبب ذلك ، حتى كان عدد كتاب الوحي اثنين وأربعين رجلاً ثم كان انتشار الكتابة مع الإسلام ، وجاء النص على الكتابة في توثيق الدين في قوله تعالى : { يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ } ، وهي أطول آية في كتاب ا تعالى رسمت فيها كتابة العدل الحديثة كلها . .

وإذا كان هذا شأن القلم وتعلمه ، فقد وقع الكلام في تعليمه للنساء على أنهن شقائق الرجال في التكليف والعلم ، فهل كن كذلك في تعلم الكتابة أم لا ؟ .

مبحث تعليم النساء الكتابة .

وقع الخلاف بسبب نصين في المسألة : .

الأول : حديث الشفاء بنت عبد اللّه قالت : (دخل عليّ رسول اللّه صلى ا عليه وسلم وأنا عند حفصة ، فقال لي : ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة ؟) رواه المجد في المنتقى عن أحمد وأبي داود وقال بعده : وهو دليل على جواز تعلم النساء الكتابة . .

والثاني : حديث عائشة رواه الحاكم وصححه البيهقي مرفوعاً : (لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة يعني النساء وعلموهن الغزل وسورة النور) قال الشوكاني في نيل الأوطار ، على حديث المنتقى وحديث عائشة : إن حديث الشفاء دليل على جواز تعليمهن ، وحديث النهي : محمول على من يخشى من تعليمها الفساد ، أعني تعليم الكتابة والقراءة .